

تفسير البيضاوي

48 - { فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا } رقيبا أو محاسبا { إن عليك إلا البلاغ } وقد بلغت { و إنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها } أراد بالإنسان الجنس لقوله : { وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور } بليغ الكفران ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية ويعظمها ولا يتأمل سببها وهذا وإن اختص بالمجرمين جاز إسناده إلى الجنس لغلبتهم واندراجهم فيه وتصدير الشرطية الأولى ب { إذا } والثانية ب { إن } لأن إداقة النعمة محققة من حيث أنها عادة مقتضاة بالذات بخلاف إصابة البلية وإقامة علة الجزاء مقامه ووضع الظاهر موضع المضمرة في الثانية للدلالة على أن هذا الجنس موسوم بكفران النعمة